[45] وما تريد وا ان امرك لمريب وقد بلغني انك تمر كل عشية من هاهنا وما انا بتاركك حتى آتي بك الامير فيرى فيك رأيه فقال ابراهيم خل سبيلنا فقال لافعل " وكان " مع أياس ابن مضارب رجل من همدان يقال له ابو قطن وكان يصحب امراء الشرطة فهم يكرمونه وكان صديقا لابن الاشتر ومن عشيرته فقال له ابن الاشتر ادن مني يا ابا قطن فظن انه يريد ان يطلب منه ان يشفع له عند اياس فدنا منه وكان معه ابي قطن رمح طويل فتناوله منه ابن الاشتر وهو يقول ان رمحك هذا لطويل وحمل به على اياس فطعنه في ثغره نحره فصرعه وامر رجلا من قومه فاحتز راسه وانهزم اصحاب اياس ورجعوا إلى ابن مطيع فاخبروه فبعث راشدا بن اياس مكان ابيه على الشرط وبعث مكان راشد سويدا المنقري إلى الكناسة " واقبل " ابن الاشتر إلى المختار وقال له انا اتعدنا الخروج في الليلة القابلة وقد عرض امر لابد معه من الخروج الليلة قال ما هو قال عرض لي اياس في الطريق فقتلته وهذا رأسه مع اصحابي على الباب فاستبشر المختار بذلك وتفأل بالنصر والظفر وقال هذا اول الفتح ان شاء ا تعالى ثم قال قم يا سعيد بن منقذ واشعل النار في القصب ثم ارفعها للمسلمين وامر مناديه ان ينادي يا لثارات الحسين ثم دعا بدرعه وسلاحه فلبسه وهو يقول